بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ الأَضْحَى المُبَارَكِ

٩ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ || ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام، بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولًا بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى منار الإسلام بسيفه. قال تعالى: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الروم:٤-٥]. أما بعد:

فيا أمة الإسلام، أمة البركة والفتح والتوحيد والإيمان: نحن في دولة العراق الإسلامية وباسم أميرنا أبي عمر البغدادي -حفظه الله ورعاه وهدى إلى الخير خطاه-، لا يسعنا في هذه الأيام المباركة أيام عيد الأضحى المبارك إلا أن نقول لإخواننا المسلمين في كل مكان:

يا أيها المسلمون المجاهدون، اصبروا وصابروا ورابطوا، فإن وعد الله حقٌ ونافذ ولا راد له إلا هو. وهنيئًا لكم عيدكم، وتقبل الله منا ومنكم، وأسعد الله تعالى أيامكم والله تعالى نسأل أن يجعل أيام الأمة كلها أيام خيرٍ وبركة وعيدٍ ونصرٍ وظهور، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبهذه المناسبة الكريمة الفاضلة، نود أن نعلم ونفرح الأمة جمعاء، بأن الله تعالى فتح على إخوانكم المجاهدين في دولة العراق الإسلامية، وخاصة بعد النداء الذي أمر وصدح به أميرنا أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي -وفقه الله- عندما أعلن عن البدء بغزوة عامة شاملة أسماها (غزوة الشدة على جند الصليب والرّدّة). فوالله كانت هذه الغزوة -بحمد الله وفضله- نعمة ومنة وفرحة على المسلمين في عيدهم، وشدة ومحنة ونكبة وخسارة على جند الصليب والردة، فشتّان بين العيدين. فلسان حال المعركة في بلاد الرافدين يقول للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها: حُق لكم أيها المسلمون أن تفرحوا وتظهروا وتُضحوا فإن إخوانكم المجاهدين في دولة العراق الإسلامية قد أخذوا بسنة نبيهم ﷺ؛ فضحوا بأعداء الله تعالى، فأسقطوا منهم الطائرات وسفكوا منهم الكثير من الدماء وأكثروا منهم المزيد من الدموع والعبرات وفجروا لهم الدبابات والمدرعات وأحرقوا لهم القواعد والثكنات، فانقلب عيدهم حزنًا وهمًا وبلاء وغمًا، كيف لا! والله تعالى يقول: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤].

كيف لا! وقد رأت الأمة بأم عينها عبر القنوات الفضائية ظهور وانتشار إخوانكم جند دولة العراق الإسلامية، وقد كسروا وهزموا أعداءهم فأجلسوهم في قواعدهم يترقبون الموت والويل والثبور ورأى العالم كله المجاهدين قد ملؤوا الشوارع والمزارع والساحات العامة، منتشرين مدججين بسلاحهم في ديالى الموحدة وأم الربيعين نينوى المباركة والرمادي الصابرة وصلاح الدين المجاهدة.

فيا أمة الإسلام، ويا أيها المسلمون، ويا أيها الآباء والأمهات الصابرون، ويا أيها المضحون المجاهدون، ويا أيها المعتقلون المحتسبون: لا تهنوا ولا تحزنوا، فوالله أنتم الأعلون وأنتم الأعز من أعدائكم والأكرم، وأنتم الأشجع والأظهر إن كنتم مؤمنين بأن الله لا يخلف وعده وأنه لا يخذل جنده وحزبه، ما داموا قد حققوا شرط ربهم من الانتصار لدينه والذود عن سنة نبيه ﷺ. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧].

ويا أمتنا الغالية، نقول لكِ:

لا تُرِ لِلأَعادي قَطُّ ذُلّاً *** فَإِنَّ شَماتَةَ الأَعدا بَلاءُ

فلا حزنٌ يدومُ عليك ولا سُرورٌ *** وَلا بُؤسٌ عَلَيكَ وَلا رَخاءُ

فالأيام دول فيها وفيها، والحرب سجال كرٌ وفر، ويومٌ لنا ويومٌ علينا، فعليكِ يا أمتنا المباركة أن تصبري وتجاهدي، وأن تحسني الظن بالله عز وجل، فإنه لا يضيع أجر المحسنين. واحذري أن يغرك تقلب الذين كفروا وارتدوا في البلاد، فمتاعهم قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المصير. وتذكري أمتنا الغالية أن هؤلاء الذين كفروا وارتدوا، قد أفسدوا البلاد والعباد، ومعلومٌ أن من سنة الله في خلقه أنه لا يصلح عمل المفسدين، وليس أفسد من هؤلاء الكافرين إلا الذين كانوا لهم عونًا وردءًا ضد الأمة المسلمة، والله المستعان.

وختامًا، نقول لكم: أيها المسلمون، أيها المجاهدون، أيها المعتقلون الصابرون:

ليس لنا سوى الإسلام، به *** نحيا كرامًا هانئين

ليس لنا سواه إن نحن التزمنا به *** نصبح سادة للعالمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

في الـ٩ من ذو الحجة لسنة ١٤٢٧ هـ